

{ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ } * { إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ } * { فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا
الْبَيْتِ } * { الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ } (1-4)

مكية، وآيها أربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

{ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ } متعلق بقوله: { فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ } والفاء لما في الكلام
من معنى الشرط، إذ المعنى أن نعم الله عليهم لا تحصى فإن لم لم يعبدوه لسائر نعمه
فليعبدوه لأجل:

{ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ } أي الرحلة في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى
الشام فيمتارون ويتجرون، أو بمحذوف مثل أعجبوا أو بما قبله كالتضمنين في الشعر
أي { فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ } { لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ } ، ويؤيده أنهما في مصحف أبي
سورة واحدة، وقرىء «ليألف قريش إلفهم رحلة الشتاء»، وقريش ولد النضر بن كنانة
منقول من تصغير قرش، وهو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسفن فلا تطاق إلا بالنار،
فشبهوا بها لأنها تأكل ولا تؤكل، وتعلو ولا تعلق، وصغر الاسم للتعظيم وإطلاق
الإيلاف، ثم إبدال المقيد عنه للتفخيم. وقرأ ابن عامر «لغلاف» بغير ياء بعد الهزرة.

{ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ } أي بالرحلتين والتنكير

للتعظيم، وقيل المراد به شدة أكلوا فيها الجيف والعظام. { وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ } أصحاب الفيل أو التخطف في بلدهم ومسائرهم، أو الجذام فلا يصيبهم بلدهم.

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " من قرأ سورة لإيلاف قريش أعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها ".